# واقع المصطلح العلمي العربي في وسائل الإعلام
## الإعلام الجزائري نموذجا

الدكتور: عزالدين حفار
جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم
الجزائر
الهاتف 00213550890632
البريد الإلكتروني haffaraza@yahoo.fr

**توطئة:**

إن المتفق عليه من قبل المصطلحيين والمترجمين أن نشر المصطلحات العلمية وتوحيدها واستعمالها تعزى إلى:

– المجامع اللغوية مثل: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، والمجمع العلمي بدمشق، ومجمع اللغة العربية الأردني، ومكتب تنسيق التعريب بالرباط.

– المعاجم الموحدة للمصطلحات التي يشرف على صناعتها مكتب تنسيق التعريب بالرباط، مثل: المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، والمعجم الموحد لمصطلحات الكيمياء، والمعجم الموحد لمصطلحات الإعلام...

– البنوك الآلية للمصطلحات مثل: بنك معربي lexar بمعهد الدراسات والأبحاث للتعريب بالرباط، و البنك الآلي السعودي للمصطلحات(باسم)، وبنك مجمع اللغة العربية للمصطلحات التابع للمجمع الأردني، وقاعدة المعلومات المصطلحية بمكتب تنسيق التعريب بالرباط.

بالإضافة إلى وسائل الإعلام التي تعد رائدة في مجال نشر المصطلحات العلمية وتوحيدها؛ لأنها تمثل الجسر الذي يربط بين المصطلحيين وعامة الجماهير العربية ولن يتم هذا إلا إذا أحسنا استغلالها الاستغلال الصحيح والأمثل، من خلال الاستجابة الفورية لكل ما تحتاجه وسائل الإعلام من مصطلحات جديدة في كل المجالات، وتوظيفها في كل البرامج الإعلامية؛ وهذا يجعل رجل الشارع يتلقف المصطلح العلمي بلغته العربية، فيذاع وينتشر المصطلح العربي بدلا من المصطلحات الأجنبية.

وهذا لعمري لن يتحقق إلا إذا أعطينا الاهتمام الأكبر لتعريب الإعلام، لأنه ثبت أنه القادر على تبليغ رسالة المصطلحات العلمية العربية؛ لأن رجل الشارع لا ينظر في المعاجم الموحدة، ولا ينتظر المجامع اللغوية، بل يأخذ بالمصطلح الأول سواء كان معربا أم أجنبيا.

**دور وسائل الإعلام في نشر المصطلحات العلمية وتوحيدها:**

**1- نشر المصطلحات:**

بالرغم من الجهود المبذولة في نشر المصطلحات العلمية وتوحيدها من قبل المجامع اللغوية، والبنوك الآلية إلا أن ذيوعها ظل بعيدا عن عامة الجماهير العربية، بل قل إن هذه الفئة وجدت فراغا لمسميات المخترعات الحديثة فاستساغت المصطلح الأجنبي فلصق بألسنتها فاستحال اجتثاثه، وكل هذا كان " ...بسبب غياب وسائل النشر المصطلحي الفعالة... عند توافر بعض المصطلحات الجيدة، بل الموحدة كذلك، لا تجد هذه طريقها إلى النشر بصورة فعالة. حتى إن بعضها لا يكاد يخرج من الهيئة الواضعة له من مجمع أو مؤسسة خاصة، مما يعوق معرفة الناس حتى بوجودها فبالأحرى استعمالها. فكم من المترجمين والباحثين بل قل كم من المؤسسات العلمية والتعليمية يصل إليه مثلا إنتاج مكتب تنسيق التعريب وجميع المجامع اللغوية العربية ؟ "( محمود إسماعيل صالح، 2003، فوضى المصطلحات في الكتابات العربية الأسباب وحلول مقترحة).

لن نجانب الصواب إذا قلنا إن ما أنتجته تلك الهيئات العلمية من مصطلحات ظل حبيس المعاجم المتخصصة، وهذا ما جعل استعمالها يقتصر على بعض العلماء والباحثين والمختصين؛ لأن الأغلبية منهم يجهلون تلك المصطلحات لـ" أن مكتب تنسيق التعريب لا يطبع من مجلته ومعاجمه الموحدة سوى بضعة آلاف نسخة من كل مطبوع؛ وهذا العدد المحدود لا يسد حاجات مؤسسات التعليم العالي وغيرها من المؤسسات المستفيدة في الوطن العربي. ولهذا فإن المصطلحات الموحدة تبقى محصورة في نطاق ضيق، فلا يكتب لها الشيوع والانتشار والاستعمال. وينتج عن ذلك عدم قيام المصطلح العلمي الموحد بدوره المرتجى".( علي القاسمي،2003، دور المصطلح العلمي العربي الموحد في تعريب التعليم العالي).

إن التقاعس عن نشر المصطلحات العلمية وتوصيلها لعامة الجماهير العربية هو في حقيقة الأمر تضييع جزءا من اللغة وهذا ما يؤكده أحمد شفيق الخطيب بقوله: " لقد غدت المصطلحات جزءا مهما من اللغة العربية كما كل اللغات المعاصرة، باعتبارها مفاتيح للمعرفة الإنسانية في شتى فروعها، ووسيلة التفاهم والتواصل بين الناس في مختلف المجالات العلمية والعملية". (أحمد شفيق الخطيب، 1993، حول توحيد المصطلحات العلمية).

بل إن الأمر يتعدى ذلك من خلال فتح مجالا مهيعا للمزج بين اللغة العربية واللغات الأجنبية الإنجليزية والفرنسية في ألسنة رجل الشارع.

لا شك أن وسائل الإعلام تعد أهم وسيلة في نشر المصطلحات العلمية وتوحيدها واستعمالها؛ لأنها لا تقتصر على فئة دون فئة أخرى وإنما أبوابها مفتحة أمام المختص والباحث وعامة الجماهير.

إذا كان أهل الاختصاص يرجعون – متى استدعاهم الأمر إلى ما سنته المجامع اللغوية العربية، فإن رجل الشارع يتلقف المصطلحات من مختلف وسائل الإعلام، ولاسيما الإعلام المرئي ؛ لأن تأثيره أكبر من الصحافة المكتوبة والإذاعة المسموعة، و" لقد تأكدت القناعة مرارا أن لغة الإعلام أصبحت رائدة وسائدة في مجال بث المصطلحات الجديدة وترسيخها في الأذهان والاستعمال، ولو لحين إلى أن تنقضها غيرها من المفردات الأكثر متانة والأسلم صياغة، ويمكن أن يرجع ذلك إلى ما لوسائل الإعلام من من صحافة وإذاعة وقنوات الإذاعات المرئية على وفرتها من تأثير هائل في الأسماع والأذهان ولكونها الناقل الرئيسي لذلك النهر المتدفق من المعلومات الواردة في كل لحظة إلى المتلقي" (المنجي الصيادي،2008، مصطلحات مبتكرة في المجال الإعلامي) و (رياض زكي قاسم، 2007، اللغة والإعلام بحث في العلاقات التبادلية).

إن التطورات التي شهدتها وسائل الإعلام العربية المكتوبة والمسموعة والمرئية كان لها أثر كبير في في المتلقي بصفة عامة، وعامة الجماهير العربية بصفة خاصة، لما لهذه الوسائل من مكانة متميزة للارتقاء باللغة العربية العامة واللغة العربية الخاصة " التي تكثر فيها الألفاظ الخاصة أو المصطلحات العلمية والمهنية... ويسميها بعض اللغويين بلغة الأغراض الخاصة لتمييزها عن اللغة العامة التي تستعمل لأغراض الحياة اليومية بمختلف جوانبها ويسميها بعضهم الآخر باللغة القطاعية لأنها تستخدم في قطاع معين من قطاعات الحياة المتعددة". (علي القاسمي، 2003، اللغة العامة واللغة الخاصة).

إن المؤسسات التعليمية تأبى أن تحمل وحدها ثقل مسؤولية نشر المصطلحات العلمية وتوحيدها، بل تحتاج إلى عضد مؤسسات أخرى تعمل بجانبها على حمل هذه المسؤولية؛ لأن في المجتمعات العربية نلفي المتعلم والأمي، بل إن لغة الشارع تختلف عن لغة التعليم " ...فكانت لغة الإعلام ...الموجهة إلى جماهير الأمة، من متعلمين وأميين، تمثل مستوى من مستويات اللغة الفصحى للتعبير عن معاني الحياة الجديدة في تحولها إلى متطلبات الحياة العصرية...وما تشيعه من مفردات ومصطلحات علمية وحضارية جديدة...ومن المفروض أن تتضافر الجهود لوضع المصطلحات الجديدة وتوحيدها في الوطن العربي كي تحتفظ العربية الفصحى بدوام وحدتها لغة للحياة والفكر والعلم والعقيدة". (عبد الكريم خليفة، 2003، اللغة العربية على مدارج القرن الواحد والعشرين).

إذا أردنا للغتنا العربية أن تكون لغة الحياة اليومية في الشارع، وفي الإدارات، وفي التعليم...، فعلينا أن نبادر إلى إلزام كل المؤسسات بما فيها التعليمية والتجارية والإدارية والإعلامية...باستعمال اللغة العربية في مجالاتها المختلفة، ولاشك أن هذا الغرس يؤتي أكله ولو بعد حين، ولن نجانب الصواب إذا قلنا أن ثمة بعض الصحف وبعض الإذاعات المسموعة والمرئية اتخذت اللغة العربية دون أن تزاحمها العاميات واللغات الأجنبية في برامجها المختلفة، ومثل هذه الوسائل الإعلامية قد "...خطت خطوات ناجحة،

وبنسب متفاوتة، بنقل لغة الكلام إلى ملايين الناس، مما عزز انتشار العربية في البيت والشارع والمدرسة وسائر المؤسسات، وجعلها لغة حية متداولة في الحياة اليومية...ودفعت باللغة إلى النهوض نهوضا تمثل في رقي الأساليب التعبيرية، وفي تعدد فنون القول فيها، وفي إدخال مفردات مولدة عن طريق الاشتقاق والاقتباس، والوضع، والتعريب، للتعبير عن المسميات والأفكار الجديدة...". (رياض زكي قاسم، 2007، اللغة والإعلام بحث في العلاقات التبادلية).

**2- توحيد المصطلحات:**

إن المتأمل في المصطلحات العلمية العربية يدرك ظاهرة التعدد المصطلحي مقابل المصطلح الأجنبي الواحد، وهذا ما يجعل مستعملي المصطلحات في حيرة من أمرهم فلا يعرفون بأي مصطلح يأخذون، ولعل هذه المشكلة هي سبب اختيار المصطلح الأجنبي فيكتب له الانتشار والاستعمال من قبل المختصين والباحثين والمتعلمين وعامة الجماهير العربية، وكل هذا نشأ بسبب "...غياب المصادر المتجددة والموحدة أو نظرا لقلتها أو لصعوبة توافرها، يلجأ كل مترجم إلى وضع مصطلحات من عنده بصورة عشوائية، غير مدرك بما فعله الآخرون، فينشأ عن ذلك التعدد والتباين المصطلحيين". ( محمود إسماعيل صالح، 2003، فوضى المصطلحات في الكتابات العلمية العربية الأسباب وحلول مقترحة).

من ذلك مثلا:

| المصطلح الأجنبي | المصطلح1 | المصطلح 2 | المصطلح 3 | المصطلح 4 |
|---|---|---|---|---|
| Téléphone portable | هاتف نقال | خليوي | بورتابل | |
| computer | كمبيوتر | الرتابة | الحاسوب | الحاسب الآلي |
| fax | فاكس | ناسوخ | برق | |
| linguistique | علم اللغة | اللسانيات | الألسنية | علم اللغة الحديث |
| Adapter | وصلة | موجة تكثيف | مهائي | ملائمة |
| automobile | السيارة | أوتوموبيل | العربية | |
| technologie | تكنولوجية | التقنية | | |
| email | البريد الإلكتروني | الإيميل | | |

إن تعدد المصطلحات العلمية العربية وتباينها تعود إلى عدة أسباب أهمها:

- تعدد المؤسسات التي تضطلع بوضع المصطلحات العربية كالمجامع اللغوية والعلمية والجامعات، ولجان الترجمة والتعريب.

- اختلاف في منهجيات وضع المصطلحات؛ أي وسائل توليد المصطلحات.
- اختلاف ترجمة المصطلحات باختلاف لغة المصدر كالإنجليزية والفرنسية.
- ازدواجية المصطلح في لغة المصدر، فتنتقل إلى العربية عندما يترجم مصطلحان مترادفان.
- غياب وسائل النشر المصطلحي الفعالة.
- غياب التنسيق العربي الفعال في مجال المصطلحات.
- غياب الالتزام الصارم والدقيق من قبل المؤلفين والمترجمين.

( انظر، علي القاسمي، 2003، دور المصطلح العلمي العربي الموحد في تعريب التعليم الجامعي) و( محمود إسماعيل صالح، 2003، فوضى المصطلحات في الكتابات العلمية العربية الأسباب وحلول مقترحة).

فما دامت أسباب تعدد المصطلحات العلمية العربية معلومة، فلا مندوحة من الأخذ بالحلول الشافية لتلافي هذه الأسباب وتحقيق التوحيد المعياري للمصطلحات الذي يعني "...توحيد المصطلحات المترادفة التي تعبر عن مفهوم واحد، واختيار واحد منها ليكون المصطلح المعتمد، على أن يجري هذا الاختيار طبقا لمعايير متفق عليها مسبقا. ويضطلع بالتوحيد ... داخل دولة من الدول أو داخل عدد من الدول تستخدم لغة واحدة هيئة مسئولة أنيطت بها سلطة تعميم المصطلحات الموحدة، وتضم هذه الهيئة أهل الاختصاص العلمي ولسانيين ومصطلحيين ومعلوماتيين". ( علي القاسمي، 1989، إشكالية توحيد المصطلح العربي النظرية والتطبيق).

أسندت مهمة توحيد المصطلحات العلمية العربية لمكتب تنسيق التعريب بالرباط، وقد ضم هذا المكتب ثلة من العلماء اللسانيين والمصطلحيين، ومختصين في علوم مختلفة، ومعلوماتيين غير أن تباطىء إصدار المصطلحات الموحدة ساعد في انتشار المصطلحات المترادفة، التي شقت طريقها إلى ألسنة المختصين، والباحثين، وعامة الجماهير العربية، وقد يسعى "...المكتب إلى تصويبه أو إيجاد المقابل الأفضل للمصطلح الأجنبي، ولكن بعد فوات الأوان. فكم منا مثلا يستعمل ساتل مقابل القمر الصناعي الخاطىء لغويا وكم منا يستعمل ناسوخ بدلا من فاكس". ( محمود إسماعيل صالح، 2003، فوضى المصطلحات في الكتابات العلمية العربية الأسباب وحلول مقترحة).

والحاصل، أن المصطلحات العلمية العربية ما دام لم يكتب لها الاستعمال في التعليم العالي، وفي وسائل الإعلام،...فإن هذه المصطلحات ستبقى حبيسة المجامع اللغوية العربية، والمعاجم المختصة، وبالتالي يستحيل علينا أن نساير المصطلحات العلمية التي تولد كل يوم " فالمصطلحات العلمية العربية متى استعملت في التعليم والبحث وتداولها الأساتذة والطلبة والباحثون، فإنها توضع على اختبار المحك ويثبت الصالح منها بالقبول والاستعمال وينبذ الطالح منها ويستبدل...". ( علي القاسمي، 1989، إشكالية توحيد المصطلح العربي النظرية والتطبيق).

إن التغني بتوحيد المصطلحات العلمية العربية لا يجدي نفعا ما لم توضع هذه المصطلحات في حيز الاستعمال، وثمة معاجم علمية مختصة تضم بين دفتيها مصطلحات علمية موحدة تنظر من يخرجها إلى الوجود "...لتوضع هذه المصطلحات موضع التطبيق العملي العلمي اليومي في مداولات العلماء والمدرسين والدارسين ومناقشاتهم ومختبراتهم وتنتشر في أوساطهم وبيئاتهم..." ( أحمد شفيق، 1997، حول توحيد المصطلحات العلمية).

إن عملية توحيد المصطلحات لا تتم بطريقة عشوائية كأن يختار مصطلح ما من مجموعة من المصطلحات المتعددة، بل يقتضي إخضاعها لقياسات معينة، ومن ثم يفضل استعمال المصطلح المناسب الشائع، الخفيف في نطقه، والقابل للاشتقاق منه، يبين رشاد الحمزاوي مبادىء التوحيد فيما يلي:

- اطراد أو شيوع المصطلح في عدة مصادر ومراجع.
- يسر التداول؛ أي أن ينطق بأقل حروف ممكنة.
- الملائمة؛ أي أن يقتصر المصطلح على ميدان واحد.

( محمد رشاد الحمزاوي، 1999، رؤية عربية لتوحيد المصطلح العلمي وتقييسه).

وإذا أردنا أن نحيي هذه المصطلحات ينبغي الاستعانة بالحلول الآتية:

- تحسين وسائل النشر والتوزيع للمصطلحات العلمية.
- إنشاء شبكة عربية للمعلومات والمعطيات المصطلحية.
- التدخل الحكومي في استخدام المصطلحات وتوحيدها على مستوى البلد الواحد.
- التدخل المؤسسي في عملية نقل المصطلحات وترجمتها.

( محمود إسماعيل صالح، 2003، فوضى المصطلحات في الكتابات العلمية العربية الأسباب وحلول مقترحة).

لا شك أن وسائل الإعلام هي الجسر الرابط بين المثقفين ، وعامة الجماهير العربية، فلا يسعنا إلا أن نحسن استخدامها في مجال بث المصطلحات العلمية الموحدة، لننقل المصطلحات التي تعب في توليدها وتوحيدها المختصون والمصطلحيون علها تجد آذانا صاغية وعقولا واعية، تلقف ما صنعه أولئك العلماء. وأؤكد هنا على وسائل الإعلام في القيام بهذه المسؤولية، لأننا ألفينا أبواب التعليم العالي موصدة في وجه المصطلحات العلمية العربية، وآمنت أن تعليم العلوم لا يكون إلا باللغة الإنجليزية أو الفرنسية. فهل طرقنا أبواب وسائل الإعلام؛ لأنه "...ليس أفعل من وسائل الإعلام في مجال المصطلحات وضعا وتوحيدا، إن تطعم بصحفيين مصطلحيين علماء. ولا مثل أفضل من المقتطف أيام ضم فيق العمل فيها أمثال يعقوب صروف، وفارس نمر، وأنستاس الكرملين وشبلي شميل". ( أحمد شفيق، 1997، حول توحيد المصطلحات العلمية).

ويردف رشاد الحمزاوي في فضل وسائل الإعلام في نقل المصطلحات العلمية لعامة الجماهير العربية قائلا إن وسائل الإعلام "...تلعب دورا مهما في تبليغ ما يعنى به ذلك التعليم من معارف، ومعلومات،

ومصطلحات، ومفاهيم...". ( محمد رشاد الحمزاوي، 2003، في لغة الصحافة وتعريب العلوم قضاياها وإشكالياتها ومناهج دراستها).

ويضيف محمود فهمي حجازي قائلا: " وقد ثبت ...أن دور وسائل الاتصال الجماهيرية كان حاسما في مصطلحات كثيرة، ووصفت هذه الوسائل بأنها أكبر موزع للمصطلحات . وفي تاريخ العربية نجد دور... الصحف اليومية الكبرى في العواصم العربية واضحا في تكوين مصطلحات كثيرة للتعبير عن مفاهيم علمية أساسية ومنتجات تقنية...نلاحظ وجود مصطلحات من مجالات السياسة، والاقتصاد، والمال، والقانون...". ( محمود فهمي حجازي، 1999، دور المصطلحات الموحدة في تعريب العلوم ونشر المعرفة).

إن وسائل الإعلام لا تحقق الأهداف المتوخاة إلا إذا كان لها مصادر تنهل منها المصطلحات العلمية الموحدة، ومعلوم أن المصادر في البلدان العربية تتمثل في المجامع اللغوية التي يعود إليها القول الفصل في مجال المصطلحات العلمية، أو يمكن الاعتماد على المعاجم الموحدة التي يتولى صناعتها مكتب تنسيق التعريب بالرباط.

ولا يجوز للإعلاميين التصرف في وضع المصطلحات العلمية، لأننا نجد كثيرا منها تعزى إلى " المترجمين العاملين لدى مؤسسات الإعلام المختلفة. ومن ثم قد يلجأ هؤلاء المترجمون إلى وضع مصطلحات جديدة بناء على اجتهاداتهم الشخصية. وحيث إنه لا يمكن للمترجم أن يكون عالما بشتى حقول المعرفة العلمية والتقنية، فإنه إما أن يعرب المصطلح فاكس مثلا، أو أن يخترع له مقابلا عربيا بناء على المعنى المعجمي للكلمة...قد يحالف الحظ هذا المترجم فيقع على المصطلح المناسب، كما قد يخطئ في نقل المعنى الصحيح أو في صياغة المصطلح الجديد". ( محمود إسماعيل صالح، 2003، فوضى المصطلحات في الكتابات العلمية العربية الأسباب وحلول مقترحة).

إذا رمنا تحقيق انتشار المصطلحات وتوحيدها يجب أن يبادر رؤساء المجامع اللغوية العربية وعلى رأسها مكتب تنسيق التعريب بالإمداد الفوري لمؤسسات وسائل الإعلام المختلفة بالمعاجم العلمية الموحدة، وعن كل ما يستجد عن توليد المصطلحات العلمية الجديدة؛ " ...لأن رجال الإعلام هم في حاجة إليه منها، خاصة إذا ما صادفهم يوميا مثل هذه الألفاظ، فهم يبقون مترددين بين أمرين، إما إدراج المصطلح الأجنبي بلفظه في كتاباتهم وأحاديثهم، وإما ابتكار مقابل عربي مؤقت له، إلى أن تبادر المؤسسات اللغوية سد هذا الفراغ لاسيما المجامع العلمية واللغوية التي تبطىء في الاستجابة لمثل هذه الحاجة الملحة". ( المنجي الصيادي،2008، مصطلحات مبتكرة في المجال الإعلامي).

وفي هذا بلاغا لأولي العزم بإمداد رجال الإعلام بالإنتاج المصطلحي؛ لأن المصطلح الأجنبي، أو المصطلح الخاطىء إذا شق طريقه إلى ألسنة عامة الجماهير يصعب استبداله أو تصويبه. ويمكن الاستعانة بتقنيات الاتصال الحديثة، مثل البنوك الآلية للمصطلحات والعمل على ربط مؤسسات الإعلام مباشرة بهذه البنوك مثل البنك الآلي السعودي للمصطلحات (باسم)، وقاعدة المعلومات المصطلحية

بمكتب تنسيق التعريب بالرباط، ولن نجانب الصواب إذا قلنا أن هذه البنوك " ...قادرة على مجاراة التيار المتسارع الجارف لما يجد من كلمات طريفة في صياغتها مرنة في استعمالها، يكون بمثابة الحاجز الرادع المانع لكل تسريب متعمد أو غير مقصود للمفردة الأجنبية إذا ما واجهها بصياغة مماثلة للمقابل العربي ونشره عبر جميع وسائل الإعلام...التي من واجبها أن تقوم بدور مساند للجهود المجمعية...". ( المنجي الصيادي،2008، مصطلحات مبتكرة في المجال الإعلامي).

البنك الآلي السعودي للمصطلحات (باسم) :

نحتت كلمة (باسم) من الحروف الأولى من البنك الآلي السعودي للمصطلحات، اقتصادا في النطق.بنك باسم عبارة عن معجم آلي يضم المصطلحات العلمية والتقنية، بأربع لغات ( العربية، والإنجليزية، والفرنسية، والألمانية).

إن التباشير الأولى لظهور بنك باسم تعود إلى "...محمود بن إسماعيل صالح صيني، أستاذ اللغويات في جامعة الملك سعود بالرياض...". (سعد بن هادي القحطاني،2002، التعريب ونظرية التخطيط اللغوي).

تعهدت هذه الفكرة مدينة عبد العزيز للعلوم والتقنية بالرياض"... وقد اتخذت الخطوات العملية لإنشاء البنك في عام 1983، حيث تم وضع تصور مبدئي للمشروع في النصف الأول من العام. ثم قامت لجنة من المهتمين بزيارة عدد من المؤسسات ذات العلاقة في كل من جنيف وبون ولكسمبورج وميونخ وباريس، وتم وضع اللمسات الأخيرة للمشروع الذي بدأ تنفيذه في الربع الأخير من العام نفسه...". (محمود إسماعيل صيني،1999، بنوك المصطلحات الآلية).

سطر خبراء بنك باسم أهدافا يجملها عبد الرحمن بن عبد العزيز الفاضل فيما يلي:

- إعداد بنك آلي للمصطلحات العلمية والتقنية.
- حصر وتجميع الموسوعات والمعاجم العلمية المتخصصة وتصنيفها.
- حصر وجمع وخزن المصطلحات العلمية والتقنية والمعلومات الخاصة بها المستخلصة من اللغات الأوربية الحديثة( الإنجليزية والفرنسية والألمانية) مع توفير مقابلاتها العربية.
- إمكانية استرجاع هذه المصطلحات والمعلومات الخاصة بها لإجراء التعديلات اللازمة لتحديثها.
- تهيئة وسيلة مساعدة للعاملين والمختصين في مجال المصطلحات من أفراد وهيئات عربية وأجنبية مما يعين في وضع المصطلحات الجديدة.
- إشاعة ونشر المصطلحات العلمية والتقنية باستخدام وسائل النشر الإلكترونية... والعمل على إيصالها إلى المستفيدين من أفراد ومؤسسات عن طريق شبكات المعلومات. (انظر، عبد الرحمن بن عبد العزيز الفاضل، 1999، البنك الآلي السعودي للمصطلحات "باسم").

**محتويات بنك باسم:**

شرع بنك باسم خلال العام الذي تأسس فيه، بحوسبة المصطلحات العلمية والتقنية، فتم حصر"...المصطلحات من المعاجم وقوائم المصطلحات؛ حيث تم إدخال أول 600 مصطلح...وتم كذلك إدخال معلومات حول كل مصطلح: المصطلح العربي– المصطلح الأجنبي– التصنيف– التعريف– مصادر المصطلحات– معلومات نحوية– الكلمة الرئيسية للمصطلحات متعددة الألفاظ– المرادفات".( سعد بن هادي القحطاني،2002، التعريب ونظرية التخطيط اللغوي. و محمود إسماعيل صيني،1999، بنوك المصطلحات الآلية).

وعدد المصطلحات التي أدخلت حتى سنة 2010 تجاوزت 460000 سجلا مصطلحيا. وبلغ عدد التخصصات 215 تخصص منها:

- اتصال جماهيري– اتصال عام– إحصاء– إحصاء واحتمالات – آداب– إشراف وإدارة– الاقتصاد– الإلكترونيات– الأنترنت– الجبر– الحاسب الآلي– الزراعة– الصناعة والتصنيع– الطب البيطري– العلوم السمكية والبحرية– الغذاء والتغذية– الفيزياء– الكيمياء الحيوية– جغرافية– جيولوجية– علم المياه– علم النبات– علم الفلك– علم المعادن– علوم إنسانية– علوم اجتماعية– علوم عسكرية– علوم هندسية...

**مصادر بنك باسم:**

ينهل البنك مادته المصطلحية من ينابيع متنوعة، يتصف جميعها بالدقة العلمية والتوثيق"...نظرا لأن بنوك المصطلحات تهتم بموثوقية الإصدار، وتحظى إصدارات المؤسسات الرسمية بموثوقية أكبر... وهي مرتبة حسب أولويتها كما يلي:

- المصادر الموحدة – مكتب تنسيق التعريب.
- المجامع اللغوية العربية.
- المنظمات والمؤسسات المعنية بالمصطلحات.
- بنوك المصطلحات.

دور النشر." (عبد الرحمن بن عبد العزيز الفاضل،1999، البنك الآلي السعودي للمصطلحات"باسم").

**طريقة استخدامه في البحث:**

- دخول مركز البحث.
- اختيار موضوع المصطلح ( عند عدم اختيارك للموضوع ستظهر جميع المعاني الممكنة للمصطلح).
- اختيار اللغة.
- ثم اضغط على زر البحث.

- للحصول على المعلومات التفصيلية لأي مصطلح يجب النقر على المصطلح.
- بعدها ستظهر لك المعاني للمصطلح الذي قمت بإدخاله في جدول يحتوي على خانات تبين رقم المصطلح، الموضوع؛ أي التخصص الذي يستخدم فيه المصطلح، ثم المصطلح باللغة العربية، ومقابله باللغة الإنجليزية، والفرنسية، والألمانية.

لقد ساهم بنك باسم مساهمة فعالة في توفير المصطلحات العلمية والتقنية" للمترجمين، والباحثين والمتخصصين في المجالات المصطلحية، والمؤلفين في المجالات العلمية والتقنية، وصناع المعاجم المتخصصة، والجامعات، والمؤسسات الحكومية بأجهزتها المختلفة، المؤسسات الصحفية والإعلامية، المجامع اللغوية والعلمية ومؤسسة التعريب الأخرى...". (عبد الرحمن بن عبد العزيز الفاضل،1999، البنك الآلي السعودي للمصطلحات"باسم").

فالهدف إذا من إنشاء البنوك الآلية للمصطلحات يكمن فيما يلي:

- توحيد المصطلحات.
- سهولة وسرعة الحصول على المصطلحات العلمية.
- مساهمتها في صناعة معاجم متخصصة ورقية.
- أهميتها في تعريب التعليم العالي.
- مساهمتها في ذيوع المصطلح العربي بدلا من المصطلح الأجنبي.

**المصطلح العلمي في وسائل الإعلام الجزائرية:**

سيتم التركيز على عينات من المصطلحات المستعملة في الصحافة المكتوبة والإذاعة المسموعة، والإعلام المرئي.

| المصطلحات الأجنبية | المصطلحات الأجنبية |
|---|---|
| نيوز | الفولكلور |
| كروموزوم | المونولوج |
| تكنوقراط | المونتاج |
| برغماتية | أكاديمية |

| | |
|---|---|
| البرلمان | البرجوازية |
| البنك | الديالوج |
| الإيكولوجية | الديمقراطية |
| الإنترنت | السيناريو |
| الإلكتروني | ميناجمون |
| بورتابل | الباراميديكال |
| الكلاسيكي | الإيديولوجية |
| الدبلوم | الدوبلاج |
| إستراتيجية | جينيريك |
| برودوي | الباسبور |
| فونتازيا | البيروقراطية |
| فوتوغرافي | تكنولوجية |
| روبورتاج | تيليكوم |
| ميكانيزمات | المودارنيزاسيون |
| الديالكتيك | الهيليكوبتر |
| الراديو | الأجندة |
| الباربول | فاتورة |
| الموزاييك | التراباندو |
| البيراطاج | الستاد |
| الفيديرالية | فاسيليتي |
| أنتيري | الكوليسترول |
| فيديوهات | الصالون |
| الكوابل | بيسرون |
| الفولاييت | إيبيسكيس |

يمثل الجدول عينة من المصطلحات المتداولة في وسائل الإعلام الجزائرية المكتوبة والمسموعة والمرئية.
ومن أهم الاستنتاجات التي توصلنا إليها نذكر ما يلي:

- استعمال مصطلحات أجنبية خاصة المصطلحات الفرنسية، ورسمها بحروف عربية مثل:

تكنوقراط – technocratie

براغماتية – pragmatisme

الكلاسيكية – classique

- استعمال مصطلحات أجنبية على الرغم من وجود ما يقابلها بالعربية مثل:

Internet – الشبكة.

Windows – نوافذ.

Monologue – الحوار الداخلي.

يعزى استخدام المصطلحات الأجنبية بدلا من المصطلحات المعربة "...إلى غياب آليات تطبيقية واضحة تلزم الإعلاميين باستخدام الصيغ المعربة، كما أن شيوع بعض الكلمات الإنجليزية مثل كمبيوتر بدلا من حاسوب يؤدي دورا أساسيا في استخدام الصيغة الإنجليزية قد يصل إلى كتابة الكلمة بالحروف اللاتينية بدلا من العربية..." . ( انظر، سعد بن هادي القحطاني،2002، التعريب ونظرية التخطيط اللغوي).

تداول المصطلحات الأجنبية بنسب كبيرة في مجالات عدة منها: المواضيع الإخبارية، والمواضيع العلمية، والمواضيع الثقافية، والمواضيع الاقتصادية...، " وهذا يعني أن هناك عزوفا عن استخدام بعض الصيغ المعربة وتفضيل للصيغة الأجنبية عليها...". ( انظر، سعد بن هادي القحطاني،2002، التعريب ونظرية التخطيط اللغوي).

استخدام مصطلحات اعتباطية، وهذا ما يؤكد على أن الإعلاميين لا يرجعون إلى المصادر المكلفة بصياغة المصطلحات لينهلوا منها المادة المصطلحية وإن الأمثلة التي سقناها آنفا لدليل واضح على ما قلناه، فما الجدوى إذا من توليد المصطلحات، وصناعة المعاجم "...في ظل غياب منهجية واضحة ومحددة لعملية استخدام الكلمات المعربة في الإعلام أو في الصحافة، أو من خلال دور النشر، فإن عملية التعريب ستبقى تدور في حلقة مفرغة ولن تؤتي ثمارها المنشودة مما سيساهم بلا شك في الاعتماد على الصيغ الأجنبية واستمرار هيمنتها وانتشارها...". (سعد بن هادي القحطاني،2002، التعريب ونظرية التخطيط اللغوي).

- إن تعريب المصطلحات في وسائل الإعلام لا تزال نسبتها ضعيفة إذا قيست بالمصطلحات الأجنبية المتداولة، وهذا ما يدعو إلى وجوب إعادة النظر في قوانين وسائل الإعلام؛ لأن اللغة " تخطو وتنمو وتنهض وتتراجع وتتخلف وتندثر وفقا للتعامل الإيجابي أو السلبي الذي تلقاه من مجتمعها، فمن جهة تصبح اللغة كائنا حيا نابضا بالحركة والفتوة والتطور، إذا ما شرفها أهلها بالاستعمال الكامل لها في كل قطاعات المجتمع، ومن جهة ثانية تفقد اللغة حياتها العادية وتتقلص حركتها، فتتخلف ويزداد الشعور بغربتها بين أهلها إذا همش استعمالها في مجتمعها". (محمد الذوادي،2007، في مخاطر فقدان العلاقة العضوية بين المجتمعات العربية ولغتها، اللسان العربي وإشكالية التلقي).

**خاتمة:**

إن تعريب المصطلحات العلمية في وسائل الإعلام لا تقل أهمية عن تعريب المصطلحات في التعليم العالي، فلا يمكن أن نعرب المصطلحات في مجال ونهمل المجالات الأخرى؛ لأن الإعلاميين إذا وجدوا الفراغ المصطلحي، فإما أن يبتكروا المقابل للمصطلح الأجنبي، وإما أن ينقلوا المصطلح كما هو مع كتابته بحروف عربية، وفي كلا الأمرين ضرر.

وإذا رمنا علاج قضية المصطلح العلمي في وسائل الإعلام يجب الأخذ بما يلي:

- توفير كل المصطلحات العلمية المعربة للإعلاميين من خلال إمدادهم بالمعاجم الموحدة للمصطلحات، والمسارد الملحقة.
- ربط البنوك الآلية للمصطلحات مباشرة بمكاتب الإعلاميين.
- إلزام الإعلاميين بوجوب استعمال المصطلحات العلمية المعربة.

**ثبت المصادر والمراجع**


- أحمد شفيق الخطيب، حول توحيد المصطلحات العلمية، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، العدد44، 1997.
- عبد الرحمن بن عبد العزيز الفاضل، البنك الآلي السعودي للمصطلحات(باسم)، مجلة اللسان العربي، الرباط، العدد 47، السنة 1999.
- رياض زكي قاسم، اللغة والإعلام بحث في العلاقات التبادلية، اللسان العربي وإشكالية التلقي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط.1، اغسطس2007.

- سعد بن هادي القحطاني، التعريب ونظرية التخطيط اللغوي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط.1،2002.
- علي القاسمي، دور المصطلح العلمي العربي الموحد في تعريب التعليم العالي، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، العدد55، 2003.
- علي القاسمي، إشكالية توحيد المصطلح العربي النظرية والتطبيق، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، العدد32، 1989.
- علي القاسمي، اللغة العامة واللغة الخاصة، مجلة دراسات مصطلحية، فاس المغرب، العدد 3، 1424هـ – 2003م، ص120.
- عبد الكريم خليفة، اللغة العربية على مدارج القرن الواحد والعشرين، اللغة العربية على مدارج القرن الواحد والعشرين، دار الغرب الإسلامي،بيروت، لبنان،ط.1، 2003.
- محمد الذوادي، في مخاطر فقدان العلاقة العضوية بين المجتمعات العربية ولغتها، اللسان العربي وإشكالية التلقي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط.1، 2007.
- محمد رشاد الحمزاوي، رؤية عربية لتوحيد المصطلح العلمي وتقييسه، مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، العدد 90، 1999.
- محمد رشاد الحمزاوي، في لغة الصحافة وتعريب العلوم قضاياها وإشكالياتها ومناهج دراستها، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، العدد55، 2003.
- محمود إسماعيل صيني، بنوك المصطلحات الآلية، مجلة اللسان العربي، الرباط، العدد 48، السنة 1999.
- محمود إسماعيل صالح، فوضى المصطلحات في الكتابات العلمية العربية الأسباب وحلول مقترحة، مجلة دراسات مصطلحية، فاس المغرب، العدد 3، 1424هـ – 2003م، ص120.
- محمود فهمي حجازي، دور المصطلحات الموحدة في تعريب العلوم ونشر المعرفة، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، العدد47، 1999.
- المنجي الصيادي، مصطلحات مبتكرة في المجال الإعلامي، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، العدد61، 2008.